Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذادوا العدا عن الوادي ، وحفظوه لأهله وأتاحوا للصانع أن يصنع وللمفتن أن يسترسل في فنه وللمنشىء أن يبدع مايشاء ، وأنت لاتخطو مع التاريخ المصري خطوة إلا لمحت ضرام المعارك على الحدود وأحسست أنها ضرورة ملازمة لاغنى عنها لهذا التاريخ » .

هذا هو مايقوله الكاتب المؤرخ الدكتور حسين مؤنس وهو قول صحيح يستند على حقائق التاريخ الثابتة ، والمغزى الذي نخرج به من هذه الكلمات هو أن مصر إذا نفضت يدها مما حولها ، فإن الآخرين « لايمكن أن يتركوها في أمان » ، بل انهم ينقضون عليها دون أي اعتبار أو اهتمام بأي دعوى يمكن أن تعلنها مصر مثل دعوى الحياد التي ينادي بها توفيق الحكيم ، ذلك لأن التحكم بالموقع الجغرافي لمصر هو مطمع دائم للقوى المختلفة التي تعمل في مجال الحضارة العالمية قديماً وحديثاً .

ولابد لنا بالطبع أن نفرق هنا بين تاريخ مصر القديم الذي كان يقوم على المعارك المختلفة على حدود مصر ، بل كان أحياناً يقوم على معارك داخل مصر نفسها مثل الحملات التي كانت تتوجه إلى أبناء النوبة ، أو المعارك التي كانت تقوم بين الصعيد والدلتا من أجل توحيد مصر في دولة واحدة ، ومجتمع واحد ، وبلد واحد . . هذا التاريخ القديم يختلف في نقطة جوهرية ، عن تاريخ مصر بعد الفتح العربي ، أي منذ مايقرب من ألف وأربعمائة سنة ، فقد أصبحت مصر منذ ذلك التاريخ مركزاً للحضارة العربية ، وأصبحت رسالتها هي احتضان هذه الحضارة والعمل على تطويرها